لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٤ — عن ايلول سنة ١٩٢٦

بعد القطيعة

Après la séparation.

اتى طيف ليلى[١] وهو منسدل الشعر ... يواصلني بعد القطيعة والهجر
لقاء له عيني بكت من سرورها ... وخف فؤادي منه يرقص في صدري
دنا وهو يعطو رأسه في دنوه ... كليلى ويرنو مثلها باسم الثغر
حكاها فلو لم تختبره بلمسها ... يدي قلت ليلى نفسها قد اتت تسري
فعانقته من شدة الوجد باكيا ... وقبلته عشرا واكثر من عشر
وكنت ابث الطيف عتبي تارة ... واعذره اخرى فيبسم للعذر

وقلت على غير انتظار اتيتني ... فهل لك من نهي وهل لك من أمر
فقال مجيبا جئت من عدوة الرضى ... اسليك عما حاق بالشعر من شر
ولم ار بين الناقدين كثلة ... يخالون ان النقد يكبر بالهجر
وان قوام الشعر لفظ منظم ... وان كان ذلك اللفظ خلوا من الفكر
لقد كذبوا فالشعر ليس بشاعر ... اذا لم يكن معنى وحيا من الحجر

[١] المراد بليلى في نظم الزهاوي « الوطن »

وهل يتساوى شاعران مكانة ... وذا شاعر الماضي وذا شاعر العصر
ابى لا يريد الشعر من احد حبى ... ولا انه يطرى ولا انه يطري
وما كل شعر تنشر الصحف زيفه ... يهيج دفين الشجو في النفس او يغري

وما الشعر إلّا بالشعور الذي به ... ومعنى له في طي الفاظه بكر
فذلك يستهوي الالى يسمعونه ... بما فيه من حسن وما فيه من سحر
وهل كان ما يأتي من الكذب ناقد ... غرورا سوى وزر واعظم من وزر
يريدون ان يقضوا على الشعر غيلة ... وان يدفنوه بعد ذلك في قبر
ولما رأيت الشعر قد عبثت به ... يد الجهل من ناس بكيت على الشعر
فقلت له لا يرهب الشعر نقدهم ... فلا تعبأن بالقدح منهم وبالهتر
وما الامر لو تدري قريض ونقده ... ولكن قلى الغربان للبلبل الحر
رأى الروض غضا قد تفتح زهره ... فصفق من شوق يغرد للزهر
فخفت له الغربان من كل جانب ... تريد به الايقاع من حمد مر
يطير ربيط الجأش من فرع دوحة ... الى فرع اخرى وهي من خلفه تجري

ولما مضى جنح من الليل آخر ... قطعنا حديث الشعر والنقد والنشر
وبتنا على وجد ضجيعين وحدنا ... فوجه الى وجه ونحر الى نحر
وددت لو ان الطيف ظل بجانبي ... مقيما وان الليل كان بلا فجر
علي لليلى منة وكرامة ... وان ارسلت لي طيفها وهي لا تدري

وبارح طرفي الطيف في الصبح راجعا ... فلم يبق منه اليوم عندي سوى الذكر
كأن الجديدين اللذين تتابعا ... جوادان سباقان في حلبة الدهر
كأن الفضاء الرحب بحر وما به ... من النجم مبثوثا فقاقيع في البحر
وما انا غر يحسب الجو روضة ... على طولها تجري المجرة كالنهر
وان النجوم الزهر يلمعن حولها ... ركاما كاليل ضفرن من الزهر